Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باع المنكود ضميرا ميتا للشيطان .

ثم نمضى مع تصوير مشهد خيانة ومالقيه من جزاء من العدو ومن الشعب على حد سواء ٩٤ ـ ٩٨ ، وصفاته حتى نصل إلى موقف أمه منه حيث ترفض أن تخفيه عن أعين الشعب المنتقم ـ ٩٨ ، ٩٩ غير عابئة بضراعته . بل إنها تشارك الشعب وتضرم فيه النار وتحرقه بيديها غاسلة عاره ، حتى نصل إلى مناجاتها إياه :

ولدى / ياليتك مت شهيدا / أو حتى مت ككلب كان يسير بجنب جدار عاجله طلق لم يقصده قصدا / حتى تمنحنى متعة أن أزهى بك . . . اغرب عن فكرى لاسامحك الله .

حتى نصل إلى موقف ثالث فى ختام المسرحية وفى مشهدها التاسع والأخير فى مقابر الشهداء حيث تناجى الأم ابنها الشهيد .

أما شخصيات المستقبل فهم : مدرس التاريخ وهو فى الوقت نفسه شاعر لتوغل به فى الجانب الوجدانى والصوفى والروحى ، وخطيبة وقريبة خريجة الجامعة ، وعامل ذو نزعة يسارية ، وطالب جامعى ذو نزعة يمينية ، ومحام شاب . وهذه المجموعة هى مجموعة الأمس ، مرحلة بورسعيد النقية ، ومرحلة الكفاح الذى أذهل العدو والعالم .

أما العهد الثانى فيمثله شخصيتان واضحتا المعالم فى تمثيلها الانتهازية والوصولية والنفعية والذاتية والأنانية وهما :

السيد أموح القرش وهو من كبار تجار المنطقة الحرة مثقل بمظاهر التأنق المصنوع غير المتجانس ذو كرش ضخم ، والسيد مرسى الدباش مقاول مبان ، ورموز الأمس هنا لها دلالتها باستخدام صيغة المبالغة فى إيماءاتها الشعبية ، ودلالاتها اللغوية حيث أموح ، والدباش بما فى التضعيف من معنى ، وبما فى الاشتقاق فى مادتى : أمح ، ودبش من معنى أيضا ، وكل هذه الإيماءات اللغوية والمعنوية تتضافر مع المواقف والحوار فى بيان انتهازية هاتين الشخصيتين ، وما فى كلمة القرش من معنى يدركه أهل السواحل ، وبذلك نجد أنفسنا أمام تيارات متفاوتة .

وأمام هذين الفريقين نجد أنفسنا أمام طريقين للاحتفال بجلال ذكرى سنة ١٩٥٦ ، فالفريق الأول يراها فرصة روحية ووطنية وتاريخية ومعنوية تناسب جلال المواقف والذكرى ، أما الفريق الثانى فيراها فرصة لتحقيق أكبر كسب مادى شخصى ركوبا للموجة وانتهازا للفرصة ، ذلك أن كل فريق يرى الأمور من وجهة نظره .